ثقافة تقبل الآخر

المراكز المجتمعية
وشبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً

كلمة شكر وتقدير

هـذا العمـل هـو ثمـرة تعـاون وجهـود مشـتركة بيـن العديـد مـن الناشـطين المجتمعييـن والشـركاء المحلييـن والخبـرات المتنوعـة لأفـراد ومجموعـات مختلفـة، ولـم يكـن هـذا العمـل لينجـح لـولا تضافـر هـذه الجهـود، لذلـك يشـكر راديـو سـوريات كل مـن سـاهم بإنجـاز هـذا العمـل وتحقيـق أهدافـه.

فريق العمل:

أميرة مالك : تنسيق وإدارة المشروع.

رنا الشيخ علي : إدارة وإعداد المحتوى على شبكات التواصل الاجتماعي.

زينة شهلا : إعداد مواد صحفية وترجمة.

ريم تكريتي : التوثيق الفوتوغرافي والفيديو.

سارة خضر : إعداد وتقديم التقارير المصورة.

حنان خزمة : المحاسبة والتنظيم.

رنيم خلوف : العلاقات العامة.

هناء نيازي : الدعم الاجتماعي والنفسي.

مريم أبو عطوان : الدعم الاجتماعي والنفسي.

بشرى حسن : إعداد التقارير.

نورا علي : المادة المعرفية وتحليل البيانات.

أحلام الحلبي : تيسير بعض اللقاءات الحوارية.

عبد الله ناصر : مونتاج.

كنان السقا : الصور المتحركة.

أحمد الشهابي : الهوية البصرية.

عمار البيش : مونتاج.

شركاء المشروع:

الباحثون السوريون

الحزب القومي السوري – منفذية يبرود

فرقة طرابيش Style

فريق الريادي السوري

مبادرة طبيبي

منظمة بيتي أنا بيتك

نحل المجتمعي

نادي صحنايا التفاعلي

يوريبورت سوريا U-Rport Syria

SBC

راديو سوريات

فريق عمل مشروع «خالف تَعرف»

ملخص تنفيذي

تعرض هذه المادة المعرفية النتائج التي تم التوصل إليها ضمن إطار مشروع «خالف تَعرف» المنفذ من قبل «راديو سوريات» في سوريا، وتقدم مجموعة من التوصيات التي يمكن لها أن تكون برامج مستقبلية لتنمية ثقافة الحوار في المجتمع السوري بشكل عام وبين اليافعين بشكل خاص. حيث يهدف مشروعنا لتعزيز ثقافة تقبل الآخر لدى فئة اليافعين، وتشجيعهم على تغيير أنماط حياتهم وتكوين علاقات جديدة خارج إطار الحلقات الاجتماعية المألوفة.

نسعى من خلال هذه المادة إلى البحث في أثر شبكات التواصل الاجتماعي على اليافعين، وإلقاء الضوء على دور المراكز المجتمعية ودور التربية في تقبل الآخر، كما نعرض مجموعة من التوصيات التي تم التوصل إليها بشكل تشاركي للمساهمة في نشر ثقافة تقبل الآخر.

تضمن المشروع ستة لقاءات حوارية مع 160 يافع سوري في ست مدن سورية مختلفة، واستبيانات واختبارات شخصية مباشرة وعبر الانترنت، إضافة لحملة الكترونية متنوعة المحتوى عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

من خلال هذه الأنشطة، بحث المشروع في أثر شبكات التواصل الاجتماعي على اليافعين، سواء من حيث الاهتمامات التي تشغلهم عند تصفح هذه الشبكات أو الدوافع التي تجعلهم يمضون وقتاً مطولاً في متابعتها بهدف إشباع حاجات معينة.

كما تمت دراسة الدور الذي تلعبه المراكز المجتمعية في إكساب اليافعين مهارات الحوار وتقبل الآخر، ومساهمة هذه المراكز في منح اليافعين مساحة لبناء شخصياتهم وتطويرها والقدرة على قبول الاختلاف في المجتمع.

إضافة لذلك، تعرف المشروع على مفهوم «التطرف» لدى اليافعين، وعمل على مناقشة الأساليب التي يمكن اتباعها لمواجهة التطرف والتخفيف من آثاره التي تطال الفرد والمجتمع ككل، حيث خرج فريق العمل بالتشارك مع اليافعين بمجموعة من المقترحات كحملات التوعية متنوعة المحتوى في المدارس، وتشجيع اليافعين على كسر دوائرهم والانتقال نحو دوائر مجتمعية أوسع.

ترك المشروع انطباعاً إيجابياً لدى اليافعين المستهدفين، حيث ساهم ببناء وتطوير العديد من المهارات الحوارية من خلال تعلم وعرض وجهات النظر، وتطوير أسلوب توصيل الأفكار إلى الآخرين وإقناعهم بها، إضافة إلى امتلاك قدرات جديدة لنقاش قضايا مختلفة غير مطروحة سابقاً وإمكانية مناقشتها ضمن المحيط الذي يعيشون فيه.

من أهم النتائج التي توصل إليها المشروع وجود فجوة واضحة بين الأهل والمدرسين وبين اليافعين نتيجة عدم إتاحة الفرص أمامهم للتعبير عن آرائهم بحرية. هذه الفجوة تؤدي لقضاء اليافعين وقتاً أطول في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي التي تحولت لمكان للعزلة والتخلص من ضغط المحيط الاجتماعي. في هذه الحالة تلعب المراكز المجتمعية واللقاءات الحوارية دوراً إيجابياً في توسيع آفاق اليافعين وقدراتهم على اكتساب خبرات جديدة وكسر دوائر الخوف والعزلة التي يعيشون ضمنها.

أما بالنسبة للتوصيات، فإن المشروع يرى ضرورة الاعتماد على المراكز المجتمعية لجمع اليافعين ضمن لقاءات وحوارات تهدف للتعرف على الدوائر المختلفة وكسر حاجز الخوف منها، ورفع الوعي ببعض المفاهيم الغائبة عن هذه الفئة. كما يقترح المشروع مجموعة من الأنشطة التي يمكن تنفيذها على مستويات مختلفة بهدف نشر ثقافة الحوار وتقبل الآخر في المجتمع.

خالف
تعرف

جدول المحتويات

القسم الأول: التعريف بالمشروع

سياق المشروع 8
هدف المشروع 10
الفئة المستهدفة 10
المدة الزمنية 11
الأدوات المستخدمة 11
منهج البحث 11
مصطلحات البحث 11

القسم الثاني: مخطط البحث

أولاً: المراكز المجتمعية ودورها في تقبل الآخر 13
ثانياً: أثر شبكات التواصل الاجتماعي على اليافعين 18
ثالثاً: دور التربية في تقبل الآخر 29
رابعاً: رؤية اليافعين لمحاربة التطرف وضمان الحرية 33
خامساً: أثر المشروع على اليافعين 35

القسم الثالث: نتائج وتوصيات

أولاً: النتائج 38
ثانياً: التوصيات 39

القسم الرابع: ملاحق البحث

قصص النجاح 41
اختبار الشخصية 43

القسم الأول
التعريف بالمشروع

فكرة المشروع:

أطلق راديو سوريات في النصف الثاني من العام 2017 مشروعاً بعنوان «خالف تَعرِف»، يهدف إلى تشجيع اليافعين على تغيير أنماط حياتهم والتفكير خارج الصندوق لتكوين علاقات جديدة ومنفتحة مع أناس مختلفين عنهم، ليكون ذلك بمثابة إغناء لأفكارهم وثقافتهم.

يُعد هذا المشروع جزءاً من برنامج مستمر يعمل عليه الراديو منذ تأسيسه ومن خلال عدة مشاريع وحملات، بحيث يهدف هذا البرنامج الى محاربة التطرف وبناء التماسك المجتمعي على مستويات متعددة وضمن شرائح مجتمعية متنوعة.

صُمم هذا المشروع انطلاقاً من فكرة تقبل الآخر لدى اليافعين على وسائل التواصل الاجتماعي؛ من خلال نقاشاتهم ومنشوراتهم بالإضافة إلى توسيع دائرة أصدقائهم المختلفين عنهم أياً كان نوع هذا الاختلاف جنسياً أو اقتصادياً أو دينياً أو سياسياً.

سياق المشروع

أصبح الوصول إلى الإنترنت متاحاً لكل فئات المجتمع في ظل انتشار الهواتف الذكية، وتُعد شبكات التواصل الاجتماعي من الوسائل الأساسية للتواصل بين الجميع، وخصوصاً شريحة الشباب واليافعين. فبحسب تقرير وسائل الإعلام الاجتماعية العربية لعام 2015، تبلغ نسبة رواد شبكات التواصل الاجتماعي من السوريين الذين تتراوح أعمارهم بين 15 إلى 34 سنة 90%.

لقد ساهم تطور شبكات التواصل الاجتماعي وانتشارها الواسع بين فئة الشباب واليافعين في إنشاء ونشر وتوزيع واستهلاك المحتوى وكذلك إمكانية التعبير عن الذات أو البقاء على اتصال مع الأصدقاء. ولكن هذا الانخراط يفتقد لوجود ضوابط وقواعد وقوانين ناظمة لهذه الشبكات، الأمر الذي يؤدي إلى آثار سلبية عند انعدام القدرة لدى البعض على تقبل آراء الآخرين ووجهات نظرهم وأفكارهم وبالتالي التفاعل السلبي من خلال التعليقات والردود، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة التطرف الناعم بين أفراد المجتمع وزيادة العنف.

ومن أسباب غياب هذه المهارات لدى اليافعين الانغلاق الذي يعيشونه نتيجة نشأتهم في بيئات منغلقة من جهة، واقتصار علاقاتهم على الحيز الاجتماعي العائلي من جهة أخرى. يضاف إلى هذه الأسباب الحرب التي دفعت السوريين بشكل عام لبناء علاقاتهم مع الآخر المشابه لهم، وهو ما انعكس بشكل خاص على اليافعين الذين ضيقت عليهم الحرب الأماكن التي يستطيعون الذهاب إليها، وحصرتها بالأسرة أو الحي.

كنتيجة لذلك، فقد اليافعون فرصة الاختلاط والتعرف على الآخر المختلف عنهم، مما يعني الجهل بذلك الآخر وتكوين فكرة عدوانية عنه، الأمر الذي أدى لممارسة التطرف دون إدراك لمخاطر هذا السلوك.
لذلك وجدنا ضرورة في طرح هذه المفاهيم ضمن لقاءات حوارية مع اليافعين، حتى يتسنى لهم كسر الخوف والدوائر الضيقة التي يعيشون بها لمحاربة التطرف والآثار السلبية المتوقع حصولها، وخاصة في ظل مجتمع يعيش الحرب والانقسام.

هدف المشروع

هدف هذا المشروع إلى توعية شريحة اليافعين والأهالي في سوريا بأن الاختلاف في الرأي ووجهات النظر نتيجة الاختلاف في البنى الثقافية والفكرية والدينية هو أمر طبيعي وصحي، وبالتالي يجب تقبل هذا الاختلاف سواء كان موجوداً على شبكات التواصل الاجتماعي أو في الحياة اليومية، كما سعى المشروع للتأكيد على ضرورة بناء العلاقات المجتمعية على أسس الاحترام وتقبل الآخر ومبادئ حقوق الإنسان، وبشكل خاص حق التعبير وضمان كرامة الإنسان، وهي الوسيلة الأمثل لتحقيق تماسك المجتمع وتخفيف العنف.

الفئة المستهدفة

- الجمهور الأساسي: اليافعون السوريون المستخدمون لشبكات التواصل الاجتماعي.
- الجمهور الثانوي: ويتضمن كلاً من :
  - o الأهالي المتابعين لنشاط أولادهم على شبكات التواصل الاجتماعي.
  - o المنظمات المدنية وغير الحكومية التي تعمل على رعاية نشاطات اليافعين ونشر ثقافة تقبل الآخر.

أنشطة المشروع

1. حملة الكترونية على شبكات التواصل الاجتماعي: تضمنت هذه الحملة مجموعة من المحتويات البصرية كالأفلام والتقارير والمعلومات المقدمة بأساليب متنوعة، بالإضافة إلى مواد طبية وعلمية وإعلامية تساهم في تحقيق هدف المشروع.
2. ستة لقاءات حوارية استهدفت 160 يافع سوري، موزعين في ست مناطق هي :
   - دمشق: المزة 86
   - ريف دمشق: صحنايا، يبرود
   - السويداء: شهبا
   - طرطوس
   - اللاذقية
3. مادة معرفية بعنوان «ثقافة تقبل الآخر – المراكز المجتمعية وشبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً».

المدة الزمنية :

استمر المشروع في مرحلته الأولى لمدة أربعة أشهر، وذلك بين أيلول/سبتمبر 2017 وكانون الأول/ ديسمبر 2017.

منهج البحث :

- مجموعات نقاش مركزة.
- استبيانات واستطلاعات رأي.
- البحث السريع بالمشاركة.

مصطلحات البحث :

المجتمع المدني

يعرف البنك الدولي المجتمع المدني على أنه: «مجموعة واسعة من المنظمات غير الحكومية وغير الهادفة للربح التي توجد في الحياة العامة، تعبر عن مصالح وقيم أعضائها أو الآخرين، استناداً إلى اعتبارات أخلاقية وثقافية وسياسية وعلمية، دينية أو خيرية، بينما يشير مصطلح منظمات المجتمع المدني (CSOs) إلى مجموعة واسعة من المنظمات غير الحكومية، والنقابات العمالية، وجماعات السكان الأصليين، والمنظمات الخيرية، والمنظمات الدينية، والنقابات المهنية، والمؤسسات[1]». وتعد المراكز المجتمعية شكلاً من أشكال المجتمع المدني.

حرية الرأي والتعبير

لكلِّ شخص حقُّ التمتُّع بحرِّية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحقُّ حرِّيته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقِّيها ونقلها إلى الآخرين، بأيَّة وسيلة ودونما اعتبار للحدود[2] ، ويعدّ تقبل الآخر شكلاً من أشكال تطبيق مبدأ حرية التعبير.

---

1 - Division of civil society http://web.worldbank.org/WBSITE/EXTERNAL/TOPICS/CSO/0,,contentMDK:20101499~menuPK:244752~pagePK:220503~piPK:220476~theSitePK:228717,00.html

2 - المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
http://www.un.org/ar/universal-declaration-human-rights

شبكات التواصل الاجتماعي

هي عبارة عن مواقع أو تطبيقات تبدأ بإنشاء الشخص المُستخدِم حساباً على إحدى المنصات مثل فيسبوك وتويتر وغيرها، وذلك ضمن نطاق شبكة الإنترنت العالميةWeb ، مما يتيح له بناء قاعدة بيانات شخصية ومنصة انطلاق ووجود الكتروني وشخصية افتراضيةProfile لنشر البيانات والتعليقات والوثائق والرسائل والصور وأفلام الفيديو، ومن ثم الانطلاق لمرحلة التشبيك والتشارك مع الآخرين عن طريق اكتساب الأصدقاء، وتكوين المجموعات أو الانتساب إلى الشبكات السابقة من المشتركين والمستخدمين، وتبدأ بخلايا الأصدقاء وطلاب الجامعات أو المدارس أو أبناء الحي أو زملاء المهنة أو أفراد الأسرة والعائلة الواحدة، وتبادل التعليقات والآراء والمواد الإعلامية معهم، وتتم عمليات التواصل الالكتروني بين المُرسِل والمُتلقي بصورة فورية لحظة بلحظة، وساعة يشاء المشترك ضمن الشبكة[3] .

التطرف

هو عدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو على التسامح معها[4].

المراكز المجتمعية

أماكن عامة آمنة تجتمع فيها النساء والرجال والفتيان والفتيات من خلفيات اجتماعية متنوعة لممارسة الأنشطة الاجتماعية والترفيهية والحصول على خدمات الحماية المتكاملة والتوعية بدءاً من المساعدة القانونية والتعليم والتدريب على كسب سبل العيش وتقديم منح لبدء مشاريع خاصة، وصولاً إلى تقديم الرعاية الصحية الأولية والدعم النفسي الاجتماعي، ومنع العنف القائم على النوع الاجتماعي وطرق الاستجابة له، والقيام بتدخلات لحماية الأطفال، وتقديم المساعدات العينية التي تلبي الاحتياجات الخاصة لذوي الإعاقة والاحتياجات الأساسية للأشخاص الأكثر ضعفاً [5].

اليافعون

هم الأفراد الذي يعيشون مرحلة المراهقة والتي تعدّ فترة انتقالية ما بين مرحلة الطفولة ومرحلة الرشد. ولأغراض تحليلية يمكن تجزئتها إلى ثلاث مراحل هي: مرحلة المراهقة المبكرة (10-13 عاماً)، والمتوسطة (14-16 عاماً)، والمتأخرة (17-19عاماً). وتعتبر هذه المرحلة فترة أساسية وبالغة الأهمية من الحياة، نظراً لأن الخبرات والمعارف والمهارات المكتسبة خلال هذه الفترة لها آثار هامة في تشكيل تطلعات الفرد في مرحلة البلوغ[6] .

3 - انظر الموقع: https://www.almaaref.org/books/contentsimages/books/nadawat_fekriya/shabakat_altawasol_alegtemaii/page/lesson1.htm
4 - للاطلاع انظر: مفهوم التطرف:http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia15/Extremity/sec01.doc_cvt.htm
5 - المراكز المجتمعية. مفوضية الأمم المتحدة للاجئين. استرجعت بتاريخ 22 كانون الأول 2017 من http://www.unhcr.org/sy/cc
6 - اليافعون. منظمة اليونيسف. استرجعت بتاريخ 22 كانون الأول 2017 من https://www.unicef.org/arabic/adolescence/adolescence_25437.html

أولاً: المراكز المجتمعية ودورها في تقبل الآخر

تلعب منظمات المجتمع المدني دوراً جوهرياً في ترسيخ مبادئ المواطنة التي تستند إلى احترام وتقبل الآخر، فمن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه المؤسسات هي إشاعة الثقافة المدنية التي تدعو لاحترام الآخر وقبول الاختلاف والتنوع، وإدارة الخلاف بوسائل سلمية في ضوء قيم الاحترام والتسامح والتعاون والتنافس والصراع السلمي، مع الالتزام بالمحاسبة العامة والشفافية، وما يترتب على هذا كله من تأكيد قيم المبادرة الذاتية وثقافة بناء المؤسسات، كما يتميز المجتمع المدني بقدرته على غرس مجموعة من القيم والمبادئ في نفوس الأفراد، وعلى رأسها قيم الانتماء والتعاون والتضامن والاستعداد لتحمّل المسؤولية[7] .

لذلك سعينا من خلال مشروع **«خالف تَعرِف»** إلى البحث والغوص في أعماق اليافعين لنعرف كيف ساهمت المراكز المجتمعية في جعل اليافعين أكثر تفهماً وتقبلاً للآخر.

ففي **«مركز نحل المجتمعي»** في منطقة المزة 86 تمحورت إجابات اليافعين حول تساؤل طرحه فريق العمل عن أثر المركز عليهم، فجاءت إجاباتهم كالآتي :

- تعلم الدفاع عن النفس دون أذية الآخرين.
- الرد على الانتقاد بشكل إيجابي.
- كيفية توصيل الأفكار إلى الآخرين.
- تقبل الرأي الآخر المخالف لآرائنا.

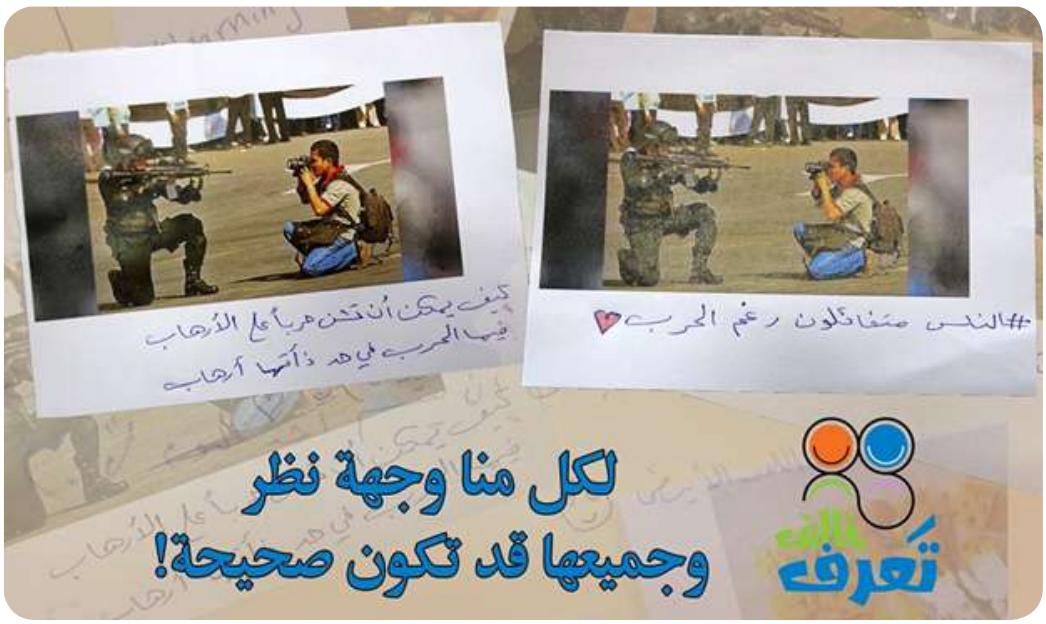

7 - الهرماسي، عبد الباقي، المجتمع المدني والدولة في الممارسى السياسية من القرن التاسع عشر إلى اليوم-دراسة مقارنة، مركز دراسات الوحدة العربية_ بيروت، ط1، 1998، ص92-93.

وقد التقت إجابات يافعي «**مركز نحل المجتمعي**» مع «**مركز بيتي أنا بيتك**» في منطقة شهبا السويداء، حيث ساهم المركز بشكل كبير في منحهم القدرة على قبول الآخر، وعلى تقبل فكرة أن الاختلاف هو أمر طبيعي وهام جداً في المجتمع، فكانت إجابات اليافعين حول سؤال «في حال كان رأي الآخرين مخالف لرأيك ماذا تفعل؟» على النحو التالي:

- العمل على إقناع الآخرين بوجه نظري.
- تقبل الرأي الآخر المغاير لرأيي.
- الاختلاف أمر صحي.
- نحن بحاجة لمن يفهمنا عندما نكون مخالفين له، أكثر من حاجتنا لذلك عندما نكون متشابهين.

بينما تمكن مركز **«نادي صحنايا التفاعلي»** في منطقة صحنايا من جعل اليافعين يسمعون آراء غيرهم ويتقبلونها، على الرغم من ضعف قدرتهم مسبقاً عن التعبير عن آرائهم للأسباب التالية:

- الخوف من انتقاد الآخرين يمنع اليافعين من التعبير عن أنفسهم.
- الخوف من ردود أفعال الآخرين الذين لا يحبون الانتقاد.
- عادات المجتمع وتقاليده المفروضة على الشباب، والتي تجعلهم عرضة للنقد عند الخروج عنها.

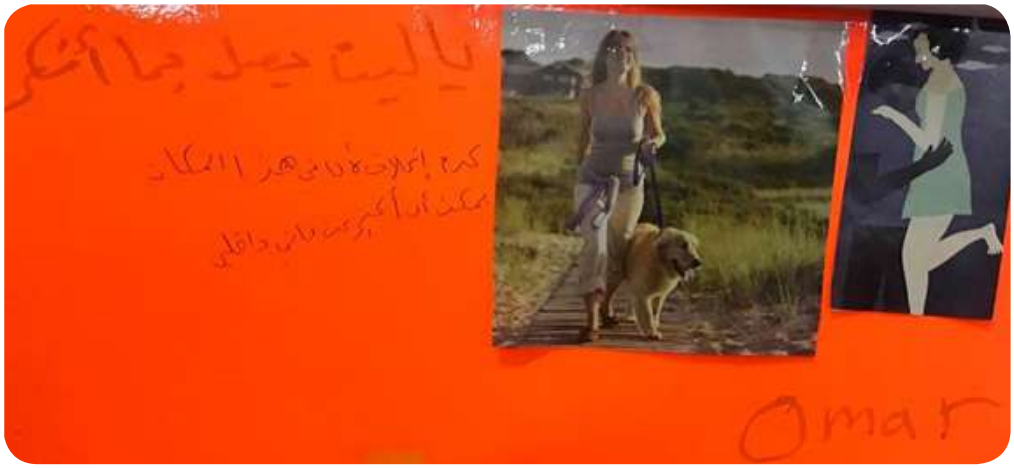

ويمكن التماس أثر هذا المركز الإيجابي على اليافعين المستفيدين من أنشطته من خلال تعبير أحدهم عن مدى تعلقه بالمركز، حيث كتب «إغلاق المركز هو إغلاق قلبي»، كإجابة على طلبنا من الحضور كتابة منشورات بعد افتراضنا بأن المركز سيتم إغلاقه.

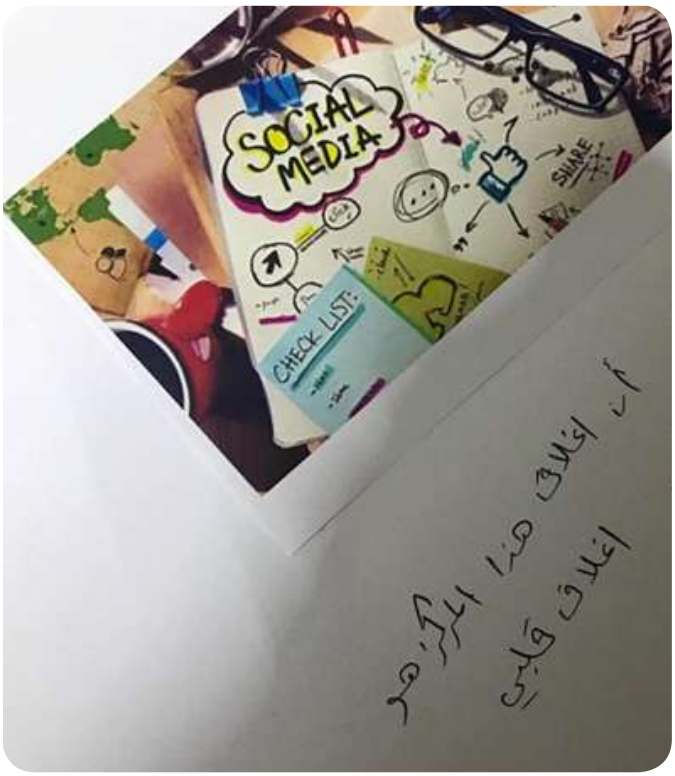

وأكد اليافعون على ضرورة تعلم مهارة الإنصات للآخر، لأن كل شخص يمتلك آراء خاصة به، وهذا لا يمنع وجود رأي مخالف له لأن ذلك شكل من أشكال حرية الرأي التي هي حق من حقوق الإنسان.

كما أشار اليافعون في **مركز SBC** بطرطوس، إلى مجموعة من النقاط التي جعلت منهم أكثر تقبلاً للآخر، وذلك من خلال نشاطات المركز التي تناولت مواضيع متنوعة منها:

- حرية الفكر والمعتقد.
- التسامح الديني.
- الدين الذي يلعب دوراً كبيراً بتشكيل الآراء اتجاه الآخرين.

وفي اللاذقية داخل مركز **«الريادي السوري»**، تعلم اليافعون أهمية الاختلاف وأثره الإيجابي على المجتمع، حيث وجدوا بأن امتلاك قدرة تقبل الآخرين لدى جميع أفراد المجتمع سيساهم بتطور المجتمع ككل.

وفي المركز التعليمي التابع للحزب السوري القومي الاجتماعي بمدينة يبرود بريف دمشق، أكد اليافعون على الدور الايجابي للمركز في منحهم فرصة التعبير عن الرأي، والاستماع لآرائهم، فقد قامت إدارة المركز بتغيير المعلمة عندما اعترض بعض الطلاب عليها، كما شكل المركز مساحة للتعبير عن آرائهم.

«نحن هون وقت عطينا رأينا بالمعلمة؛ عملوا على تغييرها، بس في المدرسة مافينا نقول هيك»

حسام - 16 سنة – يبرود

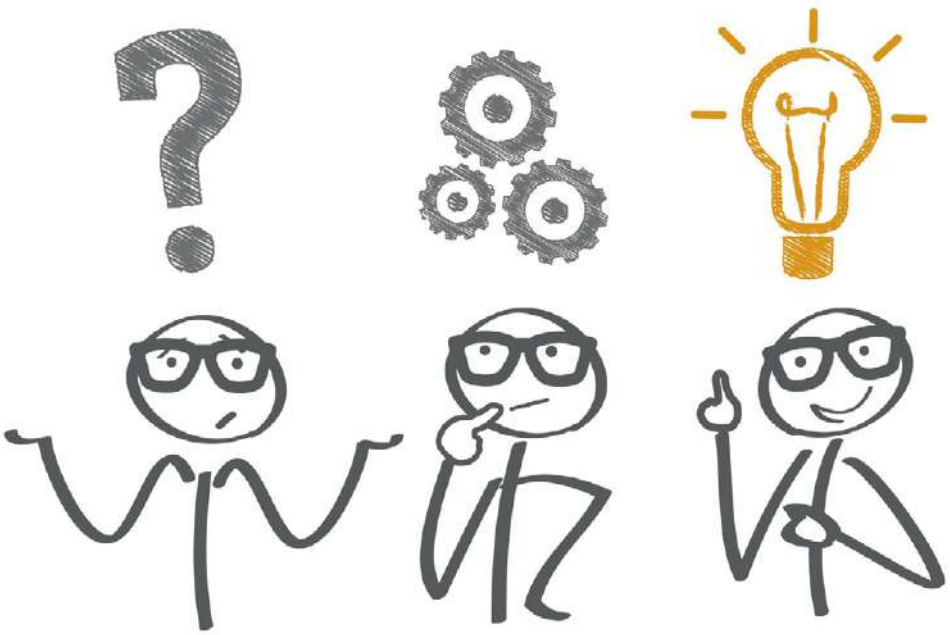

ثانياً: أثر شبكات التواصل الاجتماعي على اليافعين

تتجلى شبكات التواصل الاجتماعي في صفحات افتراضية، والتي يمكن دخولها عبر شبكة الانترنت. ومن خلال متابعتها وإضافة التعليقات، يصبح الزائر الافتراضي بمثابة مشارك ميداني، ينقل ويعلق على صورة الحدث لحظة وقوعه[8] .

ويُعدّ اليافعون من أكثر مستعملي شبكات التواصل الاجتماعي، فقد وجد مركز الأبحاث بيو (Pew Internet) في الولايات المتحدة الأمريكية، بأن 81 %من اليافعين الذين لديهم قدرة الوصول إلى الشبكة يستعملون موقع «فيسبوك» بانتظام، كما لوحظ أيضاً في استراليا من خلال الإحصاءات التي تم نشرها في سنة 2011 بأن 88 % ممن هم بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة يستعملون شبكات التواصل الاجتماعي، وتؤكد البيانات المستمدة من البلدان الأخرى في العالم المتقدم على أن النسبة الكبيرة من اليافعين الذين لهم وصول إلى الانترنت يستعملون شبكات التواصل الاجتماعية بانتظام[9] .

وكذلك الأمر في سوريا، فقد لاحظنا من خلال مشروع **«خالف تَعرِف»** أهمية شبكات التواصل الاجتماعي لدى اليافعين، واعتبارها فرصة للاتصال والتواصل مع بعضهم البعض، والتعرف على العالم الخارجي، والتعبير عن آرائهم.

8 - دور منظمات المجتمع المدني في مواجهة المخاطر التي تتعرض لها الاسرة في لبنان، كامل مهنا، مصطفى حجازي. (بيروت: دار الفارابي، 2014). ص146

9 - مجموعة من المؤلفين. أثر استعمال وسائل التواصل الاجتماعية في الترابطية الاجتماعية عند المراهقين. استرجعت بتاريخ 12 كانون الأول 2017 من http://www.maaber.org/issue_january15/spotlights2.htm

تشير نتائج الاستطلاع الذي أجراه فريق العمل إلى أن موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» هو من أكثر شبكات التواصل الاجتماعي استخداماً من قبل اليافعين، حيث وصلت نسبة اليافعين الذين يستخدمونه إلى ما يقارب 59 %، وبذلك تخطى شبكات التواصل الأخرى، مثل «الواتساب» والذي بلغت نسبة مستخدميه 35 % بينما وصلت نسبة استخدام اليافعين لتطبيق «انستغرام» حوالي 6 % وهذا ما يوضحه الشكل رقم (1).

الشكل رقم (1)

كما يقضي حوالي 50 % من اليافعين ما يقارب الثلاث ساعات فأكثر على شبكات التواصل الاجتماعي مقابل 20 % من اليافعين الذين يصرفون من وقتهم أقل من ساعة على هذه الشبكات، وهذا ما يوضحه الشكل رقم (2).

الشكل رقم (2)

يُعدّ هذا إدماناً من قبل اليافعين[10]، والذي يعود لأسباب عديدة وصلنا إليها من خلال لقاءاتنا معهم، وهي :

- الاضطرابات النفسية[11] .
- الواقع العام في البلاد الذي فرض على البعض العزلة والانقطاع عن الحياة اليومية.
- البحث عن مساحة شخصية يستطيع عبرها اليافع التعبير عن أفكاره بحرية بعيداً عن تأطير المجتمع ونمطية الأهل بالدرجة الأولى والبحث عن الجديد من معلومات بالدرجة الثانية.
- غياب الهدف الواضح والرؤية المحددة خاصة بما يتعلق بالمستقبل والطموح القابل للتحقيق فكان التوجه لشبكات التواصل للبحث عن الذات وعن الآخر.

كما تميز اليافعون بقدرتهم على مشاركة معلوماتهم الحقيقية على شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 53 % مقابل 9 % ممن لا يمتلكون الجرأة على المشاركة بهذه المعلومات، وهذا يؤثر على تصور اليافع لنفسه وللمجتمع، حيث يعلل اليافعون الذين لا يظهرون معلوماتهم الشخصية على شبكات التواصل الاجتماعي، بأن هذه الشبكات تضع مستخدميها تحت المجهر، الأمر الذي يؤدي إلى تزايد القلق وترقبهم الدائم للحكم الذي سيطلقه الأصدقاء على ما هو مطروح في صفحاتهم الشخصية وهذا ما يشعرهم بعدم الأمان . انظر الشكل رقم (3)

الشكل رقم (3)

10 - الادمان هو عدم قدرة الإنسان على الاستغناء على شيء ما، بصرف النظر عن هذا الشيء ,طالما استوفى بقية شروط الإدمان من حاجة إلى المزيد من هذا الشيء بشكل مستمر حتى يشبع حاجته حين يحرم منه. إدمان الإنترنت: هو حالة نظرية من الاستخدام المرضي شبكة (الانترنت) الذي يؤدي إلى اضطرابات في السلوك. وهو ظاهرة قد تكون منتشرة تقريباً لدى جميع المجتمعات في العالم بسبب توفر الحواسيب في كل بيت وان لم يكن موجوداً في كل بيت يكفي للفرد الذهاب إلى أحد الاصدقاء أو المقاهي التي توفر لهُ استخدام الانترنت. للاطلاع أكثر: انظر الرابط التالي: http://dontg.blogspot.com/201202//blog-post.html

11 - هي مجموعة من الأعراض المركبة القابلة للتحديد من الناحية العيادية، وهي تنجم عادة عن مجموعة متوالفة من العوامل النفسية والاجتماعية والوراثية والجسدية، وقد ترافقها تبدلات عضوية أو شذوذات سلوكية ظاهرة في التعامل مع المحيط الاجتماعي، كالسلوك الجانح والسلوك اللا اجتماعي والكذب والعدوان الزائد أو غير ذلك. وتترافق هذه الأعراض والشذوذات مع شيء من الأذى للوظائف النفسية على المستويين الفردي والاجتماعي. للاطلاع أكثر: انظر الرابط التالي: https://goo.gl/HzKzfo

ويستخدم اليافعون شبكات التواصل الاجتماعي لإشباع مجموعة من الحاجات حسب تصورهم، وعلى رأس سلم هذه الحاجات حاجة التعبير بحرية عما يجول في خواطرهم، حيث بلغت نسبتها 50 %، وهذا مؤشر على عدم قدرة اليافعين على التعبير عن أنفسهم في الحياة العامة، وهو ما أوضحه اليافعون من خلال اللقاءات الحوارية واستطلاعات الرأي.

وبالمقابل كان هناك 11 % من اليافعين ممن كانت شبكات التواصل الاجتماعي ملاذاً لهم للهرب من مراقبة الأهل، ويمكننا تفسير هذه الحالة بوجود شرخ بين الأهل واليافعين، ووجود ضعف لدى الأهل في لغة الحوار والتواصل، وهذا ما يجعل شبكات التواصل الاجتماعي ملجأ لهم.

كما يشكل البحث عن المعلومات وزيادة المعرفة أحد الأسباب التي تدفع اليافعين لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تتيح لهم هذه المنصات مساحة للحوار وقراءة المقالات التي تتناول مواضيع وقضايا تهمهم وتساهم بتوسيع آفاقهم وإدراكهم للحياة.
انظر الشكل رقم (4).

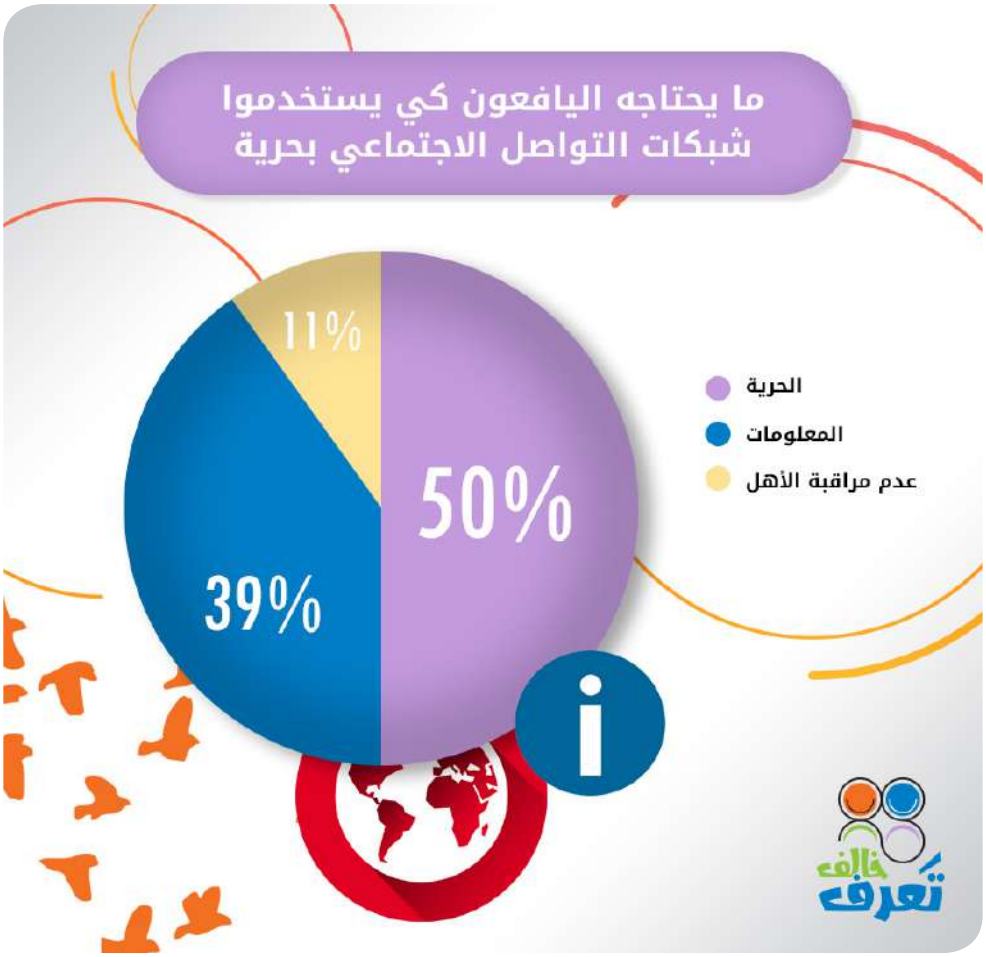

الشكل رقم (4)

ويؤكد اليافعون على أن شبكات التواصل الاجتماعي تقدم لهم حرية التعبير بشكل أساسي، إضافة إلى التعرف على أشخاص مختلفين عنهم، الأمر الذي يساهم بزيادة خبراتهم ومعارفهم، كما يساعد المحتوى المعلوماتي الذي ينشر على صفحات التواصل الاجتماعي على زيادة معارفهم حول العديد من القضايا غير المتداولة واقعياً.

كما ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي بتطوير قدرة اليافعين على التواصل مع الآخرين، حيث أكد 57 % منهم على أن صفحاتهم الشخصية تتيح لهم التعرف على أشخاص جدد، والتعليق والمشاركة والرد على تعليقات الآخرين، الأمر الذي يساعد على التواصل مع الآخرين وبناء جسور جديدة، وبالتالي زيادة مهارة التواصل، وهذا ما يوّضحه الشكل رقم (5)

الشكل رقم (5)

وعلى الرغم من المعارف التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي، إلا أن ذلك لا يلغِ أثرها السلبي على حياة اليافعين، فقد شكلت أداة لإضاعة الوقت وفقدان التواصل الاجتماعي الحقيقي لدى البعض، وهذا ما شكل نسبته 14 %، بينما بالنسبة لمجموعة لا بأس بها من اليافعين والتي بلغت نسبتها 29 % فلم تؤثر هذه الشبكات سلباً على سلوكهم وشخصيتهم وهذا مؤشر على امتلاك نسبة من اليافعين لدرجة كافية من الوعي لإدارة ذاتهم والتعامل مع التطور التكنولوجي.

انظر الشكل رقم (6)

الشكل رقم (6)

وعلى الرغم من وجود عوامل جذب تدفع اليافعين لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي (انظر الشكل رقم (7)، إلا أن هناك مجموعة من القضايا المتداولة على شبكات التواصل الاجتماعي وغير مرغوب بها لدى لليافعين، ويشكل تواجدها على شبكات التواصل الاجتماعي أمراً سلبياً بالنسبة لهم، ويعتبر نشر الأفكار التقليدية والسلبية أحد تلك الأمور، وذلك بنسبة 54 %.

الشكل رقم (7)

إضافة إلى ذلك، تُعدّ النقاشات الدينية وزيادة الجدل حول الدين والقضايا المتعلقة به على شبكات التواصل الاجتماعي أحد تلك القضايا، وهذا يعود إلى أن هذه المرحلة هي مرحلة اكتشاف العالم بالنسبة لليافع، العالم الذي يتعدى حدود منزله، لذلك يسعى اليافع إلى البحث عما هو غير متداول بين أفراد أسرته بهدف التعرف عليه. انظر الشكل رقم (8).

الشكل رقم (8)

يشكل التحرش والإزعاج أحد الأسباب الأساسية التي تدفع باليافع لحذف أصدقائه على شبكات التواصل الاجتماعي، وهذا بنسبة 65 %، بينما يشمل الاختلاف بالآراء والأفكار سبباً آخر (29 %)، وهذا دليل على ضعف تقبل الآخر لدى اليافعين، وغياب ثقافة الحوار عن مجتمعنا. انظر الشكل رقم (9).

الشكل رقم (9)

ثالثاً : دور التربية في تقبل الآخر

تناولت اللقاءات الحوارية دور الأهل والمدرسة باعتبارهما المجتمع الأكثر تأثيراً على شخصية اليافع وتكوين أفكاره، حيث يشكل السلوك الذي يظهر به اليافع أمام المجتمع انعكاساً لمخرجات العملية التربوية سواءً المنزلية أو المدرسية أو الاثنتين معاً، كما تلعب هاتان المؤسستان الدور المؤثر الأكبر على قدرة اليافعين على تقبل الآخر.

«ما فيني قول لأبي أنو لما بطلع من المدرسة بمشي أنا وبنت الجيران سوا لنوصل للبيت، بقلي حرام».

عمر - 15 سنة – صحنايا

أكد اليافعون على ضرورة تنفيذ لقاءات حوارية مع الأهالي والمدرسين، والعمل على تعريفهم بشبكات التواصل الاجتماعي وأهميتها، وإتاحة الفرصة لهم للنقاش والتعرف على وجهات نظر أطفالهم وتلامذتهم، معلّلين ذلك بمجموعة من الأسباب أهمها:

اللقاء مع الأهالي:

يرى اليافعون ضرورة توجيه اللقاءات الحوارية نحو الأهالي، وهذا يعود لافتقار الأهل لمهارة الانصات لأبنائهم وأساليب الحوار معهم. إضافة إلى ذلك، يفتقد الأهل المعرفة بشبكات التواصل الاجتماعي، والآثار السلبية والإيجابية لهذه الشبكات، وآليات التعامل مع أبنائهم كي يتمكنوا من التقرب منهم وفهم أفكارهم وشخصياتهم، وبالتالي التعرف على مشاكلهم وإيجاد الحلول لها، والتعرف على مهاراتهم وتنميتها.

يمكن النظر لهذا الأمر على أنه حاجة مجتمعية ضرورية خاصة في ظل الواقع الذي يعيشه اليافعون في سوريا خلال سنوات الحرب، حيث يواجهون العديد من التحديات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية، إضافة إلى التطورات التكنولوجية التي تحتاج لوجود أهل يمتلكون المعرفة والقدرة على الحوار في ظل هذه الفوضى، وبالتالي توجيه أبنائهم نحو المسارات الآمنة وصقل قدراتهم كي يتمكنوا من بناء شخصيات مستقلة قادرة على التكيّف مع التطورات الجارية ومواجهة التحديات دون التعرض للأذية الشخصية أو أذية الآخرين.

اللقاء مع المعلمين

يقضي اليافعون وقتاً طويلاً مع معلميهم في المدارس، وخلال هذا الوقت لا يمنحون فرصة التعبير عن أفكارهم أو الحوار بقضية ما تشكل هاجساً لديهم، لذلك يعتبر نشر هذه اللقاءات بين المعلمين في المدارس بمثابة طريق نحو نشر ثقافة الحوار في المجتمع. من هذا المنطلق يرى اليافعون بضرورة تنفيذ لقاءات مشابهة مع المعلمين حتى يمتلكوا مهارات الحوار والاستماع، الأمر الذي يؤثر إيجاباً على اليافعين.

الأهالي والمعلمون

أكد معظم اليافعين على ضرورة إجراء لقاءات حوارية مع الأهالي والمدرسين معاً، لأنهم عنصران مهمان في المجتمع ومؤثران في الأجيال القادمة التي تتميز بمنهجية تفكير مختلفة، حيث يمكن لهذه اللقاءات أن تساهم في رفع وعي الأهالي والمدرسين، وتجعلهم أكثر قدرة على تقبل آرائهم ومناقشتها وبالتالي فهم عقولهم.

وأشار اليافعون إلى وجود ضغط عليهم من قبل الأهالي لرفض بعض طلبات الصداقة التي يتم إرسالها لهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي تحت عبارات: «الخوف، الرعاية، الحرص»، على اعتبار أن اليافعين لا يمتلكون الوعي الكافي بما يسمح بتقدير الطلبات التي يجب الموافقة عليها أو رفضها، وأن الأهل أكثر وعياً للتعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي، وهذا على الرغم من أن هذه الشبكات هي نمط جديد من التواصل في المجتمع بين جميع الأجيال، أي أن الأمر ليس مقتصراً على اليافعين فقط، بل أن المجتمع بكافة فئاته بحاجة لتعلم هذه التقنيات ومعرفة طرق التعامل معها.

كما أضاف اليافعون بوجود حجج أخرى لدى الأهالي لرفض بعض طلبات الصداقة، وهي أن يكون الشخص مختلفاً عنهم سواء بالرأي أو المعتقد السياسي أو الديني، وهذا يؤكد على وجود فجوة مجتمعية في تقبل الآخر، والحاجة الضرورية لنشر ثقافة الحوار وتقبل الآخر أياً كان هذا الآخر، كما تحدث اليافعون عن مراقبة الأهالي لمنشوراتهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي واعتراضهم على بعض المنشورات لاعتبارات اجتماعية أو سياسية أو دينية[12] .

يعد النمط المتشدد من الأهالي هو الغالب بالنسبة لليافعين الذين التقينا بهم خلال اللقاءات الحوارية، مع وجود نمط آخر أكثر انفتاحاً على أبنائه وقدرة على تقبل آرائهم والحوار معهم حول العديد من المواضيع.

وفي جانب آخر، تم طرح تساؤل على اليافعين عن رأيهم حول الاستقلال عن أهلهم بعد سن 18، جاءت أجوبة البعض بالرفض، والبعض الآخر بالقبول، وذلك وفقاً للأسباب التالية:

البعض رفض الفكرة لمجموعة من الأسباب تتمثل بالآتي:

- اليافع خلال هذه المرحلة بحاجة لأن يكون قريباً من أهله، حتى تقوى شخصيته بمساعدة الأهل، وتزداد ثقته بنفسه وبأهله.
- اليافع خلال هذه الفترة العمرية لا يكون مؤهلاً للعيش بمفرده.
- هذا القانون نسخ لعادات وتقاليد مجتمعات أخرى مختلفة عن مجتمعاتنا، وهي لا تصلح للتطبيق في بلادنا.
- رفض فكرة العيش بعيداً عن الأهل.
- البعض اعتقد أن العيش مع آخرين، هو العيش مع أصدقاء من الجنس الآخر، وهذا غير أخلاقي بنظر اليافعين.

12 - للاطلاع أكثر: انظر الرابط التالي: https://www.facebook.com/RadioSouriat/videos/1473511222770924/

والبعض الآخر، وافق الفكرة مبيناً حججه المتمثلة بالآتي:

- خوض تجربة حياة جديدة، وتحمل المسؤولية والاعتماد على الذات.
- العيش بعيداً عن الأهل فرصة لتفهم الأهل.
- تساهم هذه التجربة في تطوير شخصية اليافع، وتعلمه العيش مع الآخرين وتقبلهم.
- فرصة للتصرف بحرية، والتعبير عن الرأي بعيداً عن تأثير الأهل.
- مساحة للتخلص من التخلف العربي.
- يرفع معنويات اليافعين، ويساهم في بناء الثقة بأنفسهم.

انظر الشكل رقم (10)

الشكل رقم (10)

وفي ختام هذا المحور، دعا اليافعون إلى ضرورة دعوة الأهل والمدرسين وجميع أفراد المجتمع ليكونوا شركاء في هذه اللقاءات، لأن تعلم قبول الآخر وتقبل اختلافه عنا هو حاجة مجتمعية لبناء مجتمع متماسك .

رابعاً : رؤية اليافعين لمحاربة التطرف وضمان الحرية

عمقت الحرب الخلافات بين السوريين، وانعكس ذلك على حياة اليافعين من حيث رؤيتهم للآخر، واعتبار الشخص المختلف عنهم بمثابة شخص مخالف لهم ومن الصعب تقبله بجانبهم، سواء كان هذا الشخص مختلفاً عنهم بالفكر أو بالجنس[13] ، وهذا يعد شكلاً من أشكال ممارسة التطرف الذي كان تداوله واضحاً بين اليافعين، إلا أن مفردة التطرف كانت غائبة من قاموسهم، وهذا ما توصلنا إليه عند سؤالهم عن معنى هذه المفردة بالنسبة لهم.

يعتقد أحد اليافعين بأنه على الرغم من التعايش بين أبناء حيّه الغني بانتماءات السوريين المتنوعة، سواءً كان هذا التنوع من الناحية السياسية أو الدينية، بوجود مشاعر دفينة داخلية بعدم تقبل الآخر، «فهناك من ينظر للطرف الآخر على أنه سبب الحرب والخسارات الكبيرة التي عاشتها سوريا خلال هذه السنوات» على حدّ تعبيره، إلا أن ذلك لا يحجب وجود شريحة تعامل الآخر المختلف بتقبل تام، ويصف اليافع نفسه بأنه من هذه الشريحة، حيث يقول: «عند قدوم وافدين جدد للحي، استقبلتهم بابتسامة عريضة، وذلك على الرغم من رفضهم التعامل معنا لوجود أحكام مسبقة لديهم، وساعدتني عائلتي التي تتعامل بنفس الطريقة في مواقف متشابهة»، وهذا يؤكد ما وصلنا إليه في المحور السابق، بأن الأهل يمتلكون دوراً مؤثراً في تنشئة اليافعين على تقبل الآخر.

13 - لمشاهدة فيديو لحديث اليافعين: https://www.facebook.com/RadioSouriat/videos/1446670488788331/

كما توصلنا إلى مجموعة من الاقتراحات التي قدمها اليافعون لمواجهة التطرف، والتي تمثلت بالتالي :

- توضيح مفهوم التطرف والتعريف به من خلال إطلاق حملات توعية في المدارس وإقامة الندوات والمسرحيات التي توضح أضرار هذا الفكر.
- كسر الدوائر الضيقة والانتقال إلى دوائر أوسع.
- التوجه نحو الأهل باعتبارهم الدائرة الأولى اليافعين التي تؤثر على طريقة تعاملهم مع الآخر ومستوى الحرية التي يتمتعون بها، من خلال رفع الوعي لديهم بكل ما يخص سلوك أولادهم.
- رحلات كشفية لليافعين في جميع المناطق السورية تهدف للتعرف على الآخر.

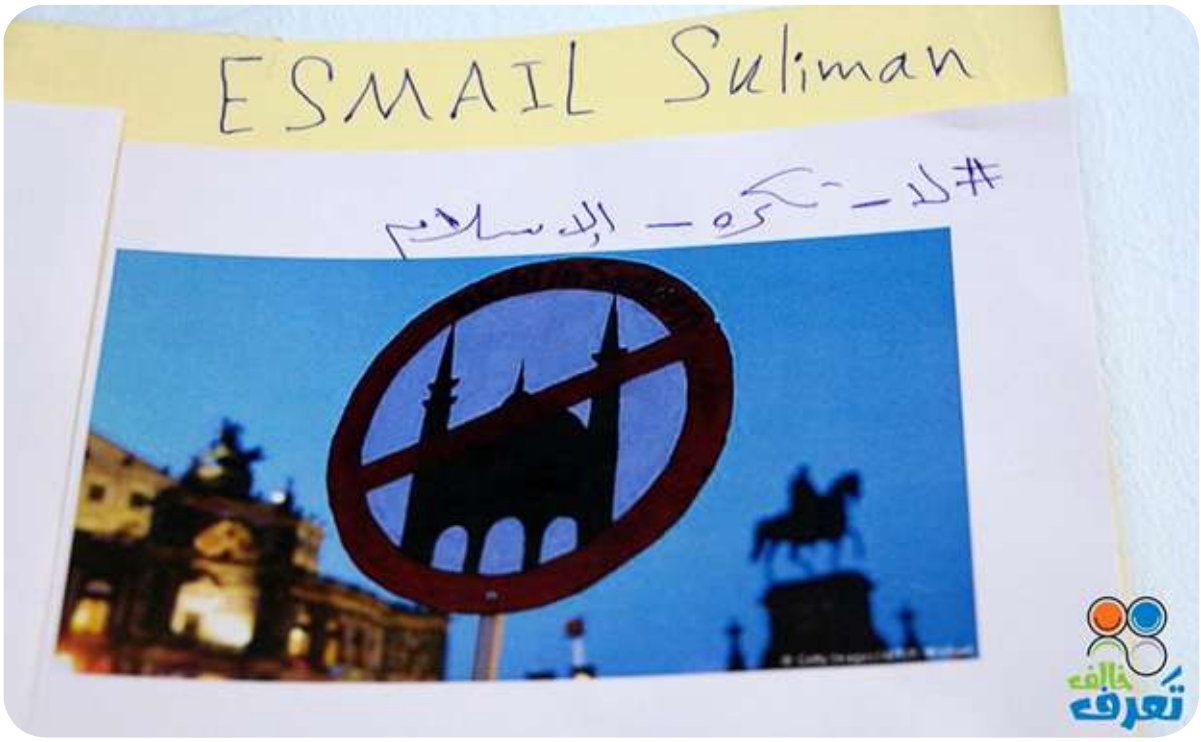

خامساً : أثر المشروع على اليافعين

ترك المشروع انطباعاً إيجابياً لدى اليافعين المشاركين في أنشطته المختلفة، حيث ساهم ببناء وتطوير العديد من المهارات الحوارية سواء من تعلم وعرض وجهات النظر الخاصة بهم، وأسلوب توصيل الأفكار إلى الآخرين وإقناعهم بها، إضافة إلى امتلاك قدرات جديدة في نقاش قضايا مختلفة لم تكن مطروحة سابقاً أمامهم أو إمكانية مناقشتها ضمن المحيط الذي يعيشون به.

فمن خلال الاستطلاع الذي أجراه فريق العمل أثناء لقائه مع اليافعين المشاركين بالمشروع، تحدث معظمهم عن التغيير الإيجابي الذي أحدثه المشروع بحياتهم، حيث تشير نتائج هذا الاستطلاع إلى الآثار الإيجابية التالية :

- التعرف على آراء وأفكار الآخرين والتأكيد على أن الاختلاف تميز.
- اكتساب خبرات وتنمية القدرات الحوارية.
- التعبير عن الرأي.
- اكتساب معلومات جديدة.
- وضوح أفكار ومفاهيم كانت مغلوطة أو غير واضحة.
- التواصل مع الآخرين.
- تعلم أسلوب الحوار ونقد الآخرين دون جرحهم.
- بناء آفاق جديدة.
- تعلم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

وفي تساؤل تم طرحه من قبل فريق العمل حول إمكانية تغيير سلوك اليافعين على منصات التواصل الاجتماعي، كانت أجوبة اليافعين كما يوّضحها الشكل رقم (10).

الشكل رقم (10)

وعلل اليافعين إجابتهم بِـ (لا) بعدة أسباب مختلفة تمحورت حول العناوين التالية :

- لديهم سلوك جيد مسبقاً على شبكات التواصل الاجتماعي.
- لديهم القدرة مسبقاً على تقبل الآخرين.
- هذا الأمر يعدّ حرية شخصية.

أما أصحاب الإجابة بـ (نعم)، فكانت معظم إجاباتهم تأكيداً على تقبلهم الآخر، والتعبير عن آرائهم بشكل أفضل.
وهـذا مؤشـر علـى أن هـذه اللقـاءات كان لهـا تأثيـر إيجابـي علـى شـخصية اليافعيـن، وتمكنـت مـن إيصـال رسـالتها لليافعيـن ولـو بنسـبة متوسـطة.
بينمـا أكـد بعـض اليافعيـن والذيـن رفضـوا اسـتخدام شـبكات التواصـل الاجتماعـي علـى أهميـة التواصـل الاجتماعـي الشـخصي مـع الآخريـن.

والجدير بالذكر بأنه تم ملاحظة تداول العديد من مفاهيم الديمقراطية من قبل بعض اليافعين كالمشاركة في الشأن العام والديمقراطية، والتي تم تعريفها أحياناً بطريقة صحيحة وأحياناً أخرى بطريقة خاطئة تبعنا لطبيعة المكان والبيئة بالإضافة الى مستوى التدريبات والحوارات التي يحضرها اليافعين.

نتائج وتوصيات

أولاً: النتائج

- تلعب المراكز المجتمعية دوراً إيجابياً في حياة اليافعين، حيث إنها تساهم في زيادة معارفهم وخبراتهم، وذلك من خلال زيادة فرص اللقاء مع يافعين من بيئات ثقافية مختلفة، إضافة إلى ورشات العمل التي تُطرح من قبل منظمي هذه المراكز والتي تتعلق بشكل مباشر بحاجات واهتمامات اليافعين، الأمر الذي يوسع آفاقهم ويزيد من قدراتهم على اكتساب خبرات جديدة.

- تساهم المراكز المجتمعية بزيادة آفاق اليافعين وكسر دوائر الخوف والقيود المحيطة بهم من خلال تعلم مهارات الحوار والتعبير عن أفكارهم .

- تشكل شبكات التواصل الاجتماعي سلاحاً ذي حدين، حيث تعدّ مصدر معلومات لعدد كبير من اليافعين، إلا أنها في المقابل مكان للعزلة والتخلص من ضغط الأهل والناس الموجودين في الحياة الواقعية، وهذا يؤدي لخلل في التواصل لدى اليافعين.

- تحتل شبكة التواصل «فيسبوك» المرتبة الأولى من بين شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها اليافعون.

- الحاجة للتعبير عن الرأي هي أحد الأسباب التي تدفع باليافعين لمتابعة شبكات التواصل الاجتماعي، وهذا مؤشر على غياب ثقافة الحوار في المجتمع السوري.

- التطرف مفهوم غير متداول بين اليافعين، إلا أن ممارسة السلوك المتطرف واضح جداً بينهم، سواء لأسباب سياسية أو جندرية أو جهوية، وهذا يعود لوجود تأثير عائلي بشكل أساسي.

- المؤسسات التربوية بشقيها الأسرة والمدرسة لا تمنح اليافعين فرصة التعبير عن آرائهم، وهذا ما يفسر أيضاً توجه اليافعين نحو شبكات التواصل الاجتماعي حتى يتسنى لهم التعبير عن أنفسهم.

- شكلت اللقاءات الحوارية مساحة لاكتساب وتنمية مهارات الحوار وقبول الآخر لدى اليافعين، وتغير أساليب استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي، وهذا دليل على نجاح المشروع الذي استطاع التأثير على الفئة المستهدفة الأساسية.

ثانياً: التوصيات

اليافعون هم شباب الغد الذي يشكل القاعدة الأساسية لبناء البلاد، فهم لبنة المجتمع القادم لسوريا، والعنصر الأساسي في تشكيل طبيعة المجتمع، حيث تعتبر طبيعة العلاقات الاجتماعية بشكل خاص والإنسانية بشكل عام والتي يمارسها اليافعون اليوم هي نمط العلاقات الاجتماعية القادمة، لذلك يشكل بقاء اليافعين ضمن دوائرهم الضيقة منغلقين على ذاتهم رافضين أي تجديد أو إضافات لمعارفهم وعلاقاتهم أمراً خطيراً على المجتمع السوري في المستقبل، ووفقاً لهذا توصلنا لمجموعة من المقترحات والتي نأمل أن تجد قنوات تعمل بإخلاص لتنفيذها، وتتمثل هذه المقترحات بالتالي :

- نشر ثقافة الحوار بمعناها الصحيح في المجتمع، عن طريق جلسات حوارية مختلفة المواضيع والشرائح وتهدف للتعبير عن الرأي وتبادل الآراء وليس الإقناع. ومن الأهمية بمكان أن يكون اليافعون جزءاً من هذه الجلسات وأن يتم طرح القضايا التي تثير تساؤلاتهم.

- توجيه هذه اللقاءات الحوارية للأسرة، وذلك بالتعاون مع المجتمع المدني الناشط في جوار الأهالي، ونقصد هنا «المراكز المجتمعية».

- توجيه هذه اللقاءات الحوارية نحو المدرسين في المدارس، وذلك بالتعاون مع الناشطين في الشأن المجتمعي في هذا المجال ووزارة التربية وصندوق الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسف».

- خلق مساحة حوار مشتركة بين المؤسسات التربوية واليافعين برعاية مؤسسات المجتمع المدني.

- زيادة عدد المراكز المجتمعية في مختلف المناطق السورية.

- إطلاق معسكرات حوار تتوجه لليافعين في جميع المناطق السورية، على مستوى المناطق والمدن والمحافظات، يكون هدفها جمع يافعين من مناطق ودوائر مختلفة بحيث يتعرف فيها المشاركون على بعضهم البعض بطريقة صحيحة وبالتالي تساهم في كسر حاجز الخوف من المختلف.

- تنفيذ ورشات عمل مع اليافعين تهدف الى رفع الوعي لديهم بالمفاهيم التي يتم تداولها دون معرفة حقيقية بمعناها كالمواطنة والديمقراطية والمدنية والقانون والحقوق، مما يساهم في بناء جيل قادر على فهم الواقع بعيداً عن تأثير وسائل الإعلام والأهل في آن معاً.

- إشراك اليافعين في تخطيط وتنفيذ المشاريع الموجه لهم، وإعطائهم الفرصة لاقتراح مبادرات وتنفيذها بشكل كامل ضمن إطار مشاريع وبرامج أكثر شمولية، مما يتيح فرصة تنفيذ مبادرات نابعة بشكل مباشر من حاجات المستفيدين منها.

- إطلاق حملة وطنية على شبكات التواصل الاجتماعي تتناول أهمية التعبير عن الرأي وتقبل الآخر، وذلك بالتعاون مع الجهات المعنية القادرة على المساهمة في نشر ثقافة الحوار في المجتمع.

- نشر ثقافة تقبل الآخر عبر استخدام مختلف أنواع الفنون، كالمسرح التفاعلي الذي يعرض «سكيتشات» تتناول ثقافة تقبل الآخر في المدارس - القصة القصيرة - اللوحات الفنية - الأغاني ....

- تدريب الناشطين في العمل المجتمعي على إجراء بحوث اعتماداً على استطلاعات الرأي ومجموعات النقاش المركزة.

- بناء المشاريع التنموية المستقبلية بطريقة علمية، من خلال دراسة الشريحة المستهدفة ومعرفة احتياجاتها ودراسة البيئة التي سيتم فيها تطبيق المشروع، عبر استخدام أساليب البحث السريع بالمشاركة بحيث تكون الشريحة المستهدفة جزءاً من أدوات البحث لبناء المشروع.

رابعاً : قصص نجاح

- كان تأثير المشروع على يافعي مركز الريادي السوري في مدينة اللاذقية تأثيراً تجاوز تغيير السلوك، فقد وصل حد استخدام أدوات المشروع للتعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على اليافعين في مدينتهم، حيث قام المشاركون في اللقاء الحواري المنفذ في هذا المركز بتنفيذ استطلاع رأي في الشارع عن شبكات التواصل الاجتماعي ونشره عبر صفحة مشروعهم الخاص[14] .

- تفاعل مجموعة من الأشخاص المؤثرين مجتمعياً مع المشروع، من خلال كتاباتهم أو حديثهم عن المشروع عبر صفحاتهم الخاصة وضمن مجالات عملهم (المدونة ندى داود التي كتبت قصة واقعية ووضعت عليها وسم المشروع[15] – علا حسامو كاتبة القصة القصيرة والتي كتبت قصة مخصصة للمشروع وتم إرسالها لصفحة الراديو بهدف النشر [16]).

- طلب مجموعة من المراكز المجتمعية تنفيذ الجلسات الحوارية في مراكزهم، نظراً لأهمية الموضوع المطروح حسب ما ذكروا ولتقييمهم الجيد للأدوات المستخدمة في إيصال الأفكار.

- قيام مجموعة من الأهالي ممن حضر أولادهم اللقاءات، بمراسلتنا وطلب تكرار هذه الجلسات لما كان لها من انعكاس جيد على أولادهم ولقناعتهم بأهمية الموضوع المطروح.

14 - لمشاهدة التقرير https://www.facebook.com/156614041577570/videos/194833047755669/?hc_ref=ARSag9b8AzzKBaZUKS8igNAYeAGGd2dYh QbljuJMHkOMYTZvjKQiLccPrm0TeclegQg&fref=nf
15 - لقراءة القصة type=3?/1456438407811539/https://www.facebook.com/RadioSouriat/photos/a.609759462479442.1073741828.608996355889086
16 - لقراءة القصة type=3?/1456438407811539/https://www.facebook.com/RadioSouriat/photos/a.609759462479442.1073741828.608996355889086

- يقوم بعض اليافعين بعمل إشارة لصفحة الراديو على فيديوهات ومنشورات تصب في نفس هدف مشروعنا، وذلك بعد فترة ليست بالقصيرة من لقاءنا معهم، وذلك دليل على استمرار الأثر وتذكر ما تم طرحه من أفكار خلال الجلسات.

- تغطية عدد كبير من وسائل الإعلام المحلية والخارجية للمشروع من خلال زوايا متنوعة، مما يعني قدرة المشروع على إيصال رسالته لشرائح مختلفة وبطريقة احترافية.

- استخدام وسائل جديدة وحديثة لإيصال أهداف المشروع، ومنها الفنون البصرية والسمعية[17] .

- استخدام اليافعين المشاركين في الجلسات الحوارية أداوتهم الذاتية ومهاراتهم للتعبير عن المشروع بعد انتهاء الجلسات :

- قام محمد جزائرلي أحد اليافعين في نادي صحنايا التفاعلي برسم مجموعة من الصور المتحركة التي تعبر عن المشروع[18] .
- قام ابراهيم رستم أحد يافعين مركز نحل مجتمعي بكتابة رسالة مخصصة عن أثر المشروع عليه كفرد على صفحته الشخصية[19] .

17 - لسماع الأغنية https://www.facebook.com/RadioSouriat/videos/1466397766815603
18 - لمشاهدة الصور https://www.facebook.com/RadioSouriat/posts/1468169396638440
19 - لمشاهدة الرسالة https://www.facebook.com/RadioSouriat/posts/1468169396638440

خامساً : الملاحق

اختبار الشخصية

1. ما هي أكثر شبكة تواصل اجتماعي تستخدمها؟

Facebook WhatsApp Instagram

2. كم تأخذ شبكات التواصل الاجتماعي من وقتك؟

ساعة أو أقل ساعتين تقريباً ٣ ساعات فأكثر

3. هل ما تقدمه من صور ومعلومات على شبكات التواصل الاجتماعي تعكس شخصيتك الحقيقية؟

نعم لا أحياناً

4. لأتمكن من التعبير عن رأيي بحرية .. أريد مزيداً من

المعلومات عدم مراقبة الأهل الحرية

5. تساعدني شبكات التواصل الاجتماعي على:

تقبل نفسي أكثر التعبير عن رأيي بحرية التعرف على أشخاص مختلفين عني

6. أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على علاقتي بالواقع من خلال:

إضاعة الوقت وفقد التواصل الشخصي أصبحت أكثر قدرة على التواصل مع الآخرين لم تؤثر ابدا

7. أكثر المواضيع والمنشورات التي تجذبني على شبكات التواصل الاجتماعي:

التخلص من القيود والحرية

السلام الداخلي وانهاء الصراع وانهاء الصراع مع الاخرين

المستقبل وتحقيق الأهداف

8. تزعجني المواقع والصفحات التي تتضمن:

افكارا تقليدية وسلبية

تبتعد عن المحاور السياسية

نقد ومواجهة واضحة

تضع الديان موضع حوار ومناقشة

9. كم هو عدد الأصدقاء في قائمة الحظر لديك على حساباتك الخاصة بشبكات التواصل الاجتماعي؟

من 0لـ ١٠ أشخاص من ١٠ لـ ١٥ شخص من ١٥ لـ 20 شخص

10. أسباب حذف أصدقاء أو حظرهم في شبكات التواصل الاجتماعي؟

التحرش والإزعاج رقابة الأهل والخوف منهم أراء وأفكارهم الشخصية

11. ماذا تعني لك شبكات التواصل الاجتماعي بكلمة واحدة؟ .....

بيتي انا بيتك

منظمة سورية غير ربحية، تركز على قضايا التنمية وتعمل على ربطها بمخرجات إعلامية تقدمها عبر قوالب متعددة وقنوات متاحة.

تسعى المنظمة إلى خلق حالة من التغيير في المجتمع عبر ثلاثة برامج استراتيجية تهدف إلى بناء التماسك المجتمعي ودعم التعددية، وتعزيز مشاركة المرأة في الحياة العامة، وتبني إعلام حسّاس للنوع الاجتماعي.

نتيجة لتوسع مجالات العمل، نعمل حالياً على إعادة هيكلة المنظمة. سوف يتضمن ذلك تطوير على مستوى الهوية، وسنقوم بمشاركة الهوية الجديدة فور اعتمادها.